من الله ولا برهان ولم يبق ممكنًا في قمع من تجرد في النهي عن هذه المحرمات كائنًا من كان بالسعاية والشكايات فقد سعى في هدم سياج الاسلام وحصنه بإباحته هذه المحرمات بحسب ما اجترحه واقترحه وقام به من هدمه ونقضه من عراه وانما تنقض عرى الاسلام عروة عروة اذا نشأ في الاسلام من لا واذا كانت الهجرة من شعب الايمان وعروة من عراه فمن لم يوجبها واباح الاقامة فقد هدم من شعب الايمان شعبة ومفارقة المشركين قد شرطها الشارع في عقد البيعة والحقها باركان الاسلام ودعائمه العظام كما في حديث جرير ومن المعلوم ان من اباح الاقامة بدون الشرط المبيح فقد هدم هذا الشرط الذي الحق باركان الاسلام شاء ام ابى وهذا مما لا يخفى على هذا المعترض ولكنه من شدة كلب العداوة الجمل واطلق ليموه ويشبه على من لا بصيرة له ولا يحيق المكر السيئ الا باهله ثم قال المعترض واما قوله وفي سؤاله اياه بصيغة استفهام الانكار هل حدثت نفسه ولو مرة بملة ابراهيم ومعلوم ان هذا من نوادر الحوادث فهو يشير الى ما قلته في تقرير ملة ابراهيم وانها عبادة الله وحده لا شريك له وترك عبادة ما سواه ومنها الحب في الله والبغض في الله والموالات فيه والمعادات فيه والبراءة من الشرك واهله فقلت

وملة ابراهيم فاسلك سبيلها ✽ وعاد الذي عاداه ان كنت مسلما
ووال الذي والى واياك لا تكن ✽ سفيها فتحظى بالهوان وتندما
افي الدين يا هذا مساكنة العدى ✽ بدار بها الكفر ادلهم واجهما
وانت بدار الكفر لست بمظهر ✽ لدينك بين الناس جهرًا ومعلما
باي كتاب ام باية سنة ✽ اخذت على هذا دليلا مسلما

واد

وان الذي لا يظهر الدين جهرة ✽ ابحت له هذا المقام المحرما
اذا صام او صلى وقد كان مبغضًا ✽ وبالقلب قد عادى ذوي الكفر والعمى
ثكلتك هل حدثت نفسك مرة ✽ بملة ابراهيم ام كنت معدما

واعني بملة ابراهيم في هذا الموضع الحب في الله والبغض في الله والموالات فيه والمعادات فيه والبراءة من الشرك واهله والتصريح لهم بذلك كما هو في النظم مذكور اقول ثكلتك هل حدثت نفسك ايها المجادل المعارض بالعمل بهذه الاعمال التي هي ملة ابراهيم وهي اوثق عرى الايمان ولن يجد عبد طعم الايمان ولو كثرت صلاته وصومه حتى يكون كذلك والحصر في هذا وان كان ادعائيًا فهو لعظم خطر هذه الخصال وشرفها وهو من تخصيص الشيء بالذكر لاظهار العظم موقعه كما قاله الحافظ في الفتح وهذا الكلام خرج مخرج الخصوص ومرادي به العموم لم اخص به فردا بعينه لكن هؤلاء لا يحسنون قراءة النظم فضلا عن معرفة معانيه وتراكيب مبانيه اذا تبين هذا فلا بد ان نذكر انموذجا من كلام العلماء في بيان ملة ابراهيم وقال شيخ الاسلام محمد ابن عبد الوهاب رحمه الله تعالى اعلم رحمك الله تعالى ان اول ما فرض الله على ابن آدم الكفر بالطاغوت والايمان بالله والدليل قوله تعالى ولقد بعثنا في كل امة رسولا ان اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت فاما صفة الكفر بالطاغوت فهو ان تعتقد بطلان عبادة غير الله وتتركها وتبغضها وتكفر اهلها وتعاديهم واما معنى الايمان بالله ان تعتقد ان الله هو الاله المعبود وحده دون من سواه وتخلص جميع انواع العبادة

رحمه الله تعالى ان الحنيفية ملة ابراهيم هي ما تضمنته هذه الايات من سورة الممتحنة صح

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)